المذكوره افبل المحمودات والمذمومات وبيان ذلك ان القلب
موهل لحصول هذه الواردات الاربع والمراد بها من الموجد الممد
تعالى الالهام للفهم عنه بسببها في كل امثلة بمعانيها لمعرفة
الرب تعالى وذلك هو الدفع الذي يطلب عليه كل عاقل وعين
التعظيم في اللفظ والمعنى فاما اشارة المحمود فبالامر بالطاعة والطا
رافع واما المذموم فهو النفساني والشيطاني فان في نفسه اشار بها
بالمذموم معنى من الشرع بعد المشار اليه بالمذموم وهو القلب
ان لا يمتثل لاشارة المذمومة فان الله تعالى عرف العبد بالمحمود
والمذموم لما امده بهما واوجب عليه ان يمتثل المحمود ويجتنب المذموم
غير المرضي قال تعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى
لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم فلسان حال المحمود يقول للمشا
اليه امتثل ما امرت به ولسان حال المذموم يقول لا تمتثل ما دعيت
اليه وذلك الحال كله من محول الاحوال الذي خلق عبده والهمه
الفجور والتقوى ونهاه عن الفجور في الفجور والتقوى وامره بالتقوى
في التقوى والفجور قال تعالى فالهمها فجورها وتقواها اي الهم

النفس

النفس وامدها بالفجور في التقوى والتقوى في الفجور واقدرها على
ذلك كله بقدرة حادثة ممدة بقدرة ازلية وعلى ذلك رتب
الحكمة بالثواب قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا
يكلف الله نفسا الا ما اتاها وما ربك بظلام للعبيد ومعنى الهمها
الفجور والتقوى اي الهمها الرياء والعجب في العبادات وهي التقوى
ونهاها عما الهمها به من الفجور في التقوى وحرمه عليها واقدرها
على مخالفة ذلك وهو المذموم الشيطاني والنفساني وكذلك
الهمها التقوى في نفس الفجور بان تجتنب ما التبست به من الفجور
المنهي عنه وتطلب التقوى المامور بها وهي في باطن هذا فمن طلب
هذا اوجده وتخلص منه ومن طلب هذا وحده هلك بسببه
قال تعالى كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك فبان من
هذا ان الخواطر الاربعة كلها نعم من الله لعبده الممتثل المحمود المجتنب
المذموم وكلها نقم لمن استعمل المعكوس العكس نعوذ بالله من
العكوس والنكوس وذوي النوس وبان انها للرفع علامات
بل بعضها اي علامات رفع الجنان الموهل لنظر فضل الرحمن

Copyright © King Saud University